المستقبل
AL-MUSTAQBAL
الجمعة 2015-09-04 العدد 5485
4

رأس القداس السنوي لحديقة البطاركة

الراعي: لا استمرار للبنان وسط ارتهانات الداخل والخارج

الديمان ــ «المستقبل»

شدّد البطريرك الماروني الكاردينال بشارة بطرس الراعي على «أنّنا لا يمكن أن نَعيش من دون حرية، ولا يمكن أن يبقى لبنان مستمراً والارتهانات في الداخل والخارج»، معتبراً أنّه «لا يجوز للأجيال اللبنانية لا سيما للسياسيين أن يصلوا الى سنة ٢٠٢٠ (مئوية اعلان دولة لبنان الكبير) ولبنان ممزق من دون حقيقة ومرتهن من دون حرية وفيه البغض معشش في القلوب».

ترأس البطريرك الراعي القداس السنوي لحديقة البطاركة امس، ودشن مجموعة من البرامج المنجزة ضمن مشروع المسح الثقافي الشامل لتراث الوادي المقدس، الذي تحققه «رابطة قنوبين للرسالة والتراث». وجال مع حشد من الوجوه الروحية والزمنية على أشغال بناء معرض الوادي المقدس (تقدمة جوزف غصوب) والمتحف (تقدمة سليم الزعني) وأزاح الستارة عن مسرح الوادي المقدس، ودشن محطة الانتشار وهي الأولى من سمبوزيوم الوادي المقدس (تقدمة ريتا غصن). وتفقد أرجاءها الموزعة بين مواقع رمزية لشواطئ الهجرة، وجسور السفر، وبحر الانتشار الماروني في العالم، وتجذر المنتشرين في أرض لبنان، وتعدد دروب سفرهم بين شائكة وسهلة والتقائهم جميعاً مع المقيمين حول شخص البطريرك والمقام البطريركي رمز وحدتهم.

وأعرب عن تقديره لفكرة السمبوزيوم ولمبادرة غصن إقامة محطة الانتشار التي نفذها المهندس نصري طوق، ثم أزاح الستارة عن تمثال البطريرك سمعان عواد يشاركه مقدم التمثال إيلي عواد ومنفذه فادي الرحباني وجمهور من رعية الميدان قضاء جزين، ثم عن تمثال البطريرك يوحنا الحلو يشاركه مقدم التمثال المهندس مارون الحلو ومنفذه نصري طوق وبحضور حشد من رابطة آل الحلو في لبنان وبلدان الانتشار.

ثم كرّس الراعي سكرستية الأنشطة الروحية تقدمة فادي رومانوس، تبعتها إزاحة الستارة عن تمثال مار يوحنا مارون الصحري لكمال إسير تقدمة فواز غصن بمشاركة جمهور من رعية الديمان، والمرفوع قرب مذبح الصلاة في واحة جورج أفرام للتأمل والصلاة.

وهناك ألقيم القداس، وقد سبقته كلمة «رابطة قنوبين» ألقاها أمين الموارد إيليا إيليا حيّا فيها عناية البطريرك الراعي بمسيرة العناية بتراث الوادي المقدس، ورحب بالمحاضرين، معدداً البرامج المحققة ومواثيق الشراكة والتعاون لتحقيق برامج لاحقة مع الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية، و«المجلس العام الماروني»، و«المؤسسة اللبنانية للإرسال»، وبنك «سوسيتيه جنرال» وشركة «ألفا» وبعض الشركاء المجدد من الافراد.

ثم ترأس الراعي القداس يعاونه نائباه المطرانان بولس الصياح ومارون العمار والأبوان حبيب صعب وجليل عرب في حضور الوزير السابق خليل الهراوي ممثلاً الرئيس ميشال سليمان، النائب هنري حلو، الوزيرين السابقين وديع الخازن وإبراهيم الضاهر، العميد وليام مجلي ممثلاً نائب رئيس مجلس الوزراء الأسبق عصام فارس، نقيب المحررين الياس عون، المدير العام للتصر الجمهوري أنطوان شقير، المدير العام لوزارة الطاقة فادي قمير، رئيسة المشروع الأخضر غلوريا أبي زيد، رئيس المجلس الأعلى للتنظيم المدني الياس الطويل، رئيس اتحاد بلديات قضاء بشري إيلي مخلوف، رئيس اتحاد بلديات قضاء جزين خليل حرفوش، رئيس اتحاد بلديات قضاء زغرتا الزعني خير، المدير العام لمؤسسة الاسكان روني لحود، روز الشويري ممثلة «المؤسسة المارونية للانتشار»، رئيس «حركة الارض» طلال الدويهي، روي عيسى الخوري وحشد من الوجوه الروحية والزمنية، والمنتسبين الجدد الى «رابطة قنوبين».

بعد الإنجيل، ألقى البطريرك عظة بعنوان «جئت نوراً الى العالم لكي لا يبقى في الظلام كل من يؤمن به» قال فيها: «نصلي من أجل لبنان الذي يعاني أزمة حقيقة، عندنا أزمة حرية، عندنا أزمة محبة، لذلك نحن نهتف ونصلي في هذه الذبيحة الإلهية ملتمسين من الرب يسوع هذا النور المثلث، ولا خلاص للبنان من دون الحقيقة، حقيقة الله والانسان والتاريخ، حقيقة لبنان تاريخه وتراثه وثوابته ومبادئه، حقيقته دستوره وميثاقه وصيغته. لا يمكن أن نعيش بدون حرية، لا يمكن أن يبقى لبنان مستمراً والارتهانات في الداخل والخارج، لا يمكن أن يعيش هذا الوطن. آباؤنا البطاركة عاشوا تارة في رأس الجبل، تارة في قعر الوادي، تارة في السهول للمحافظة على هذه الحرية، للمحافظة على هذه الاستقلالية عبر كل العصور الصعبة، العباسية، المماليك، العثمانيين ووصلوا الى لبنان الذي بعد خمس سنوات سنحتفل بالمئوية الاولى لقيام دولة لبنان الكبير. لا يجوز أن تمر خمس سنوات هكذا، لا يجوز أن يستمر هذا البلد ونحن نستعد لهذا الحدث التاريخي مئة سنة على حياة لبنان. لا يجوز للأجيال اللبنانية لا سيما للسياسيين أن يصلوا الى سنة العشرين ولبنان ممزق بدون حقيقة ومرتهن بدون حرية وفيه البغض معشش في القلوب، لذلك نلتمس هذه الحقيقة. نعم وهذه رسالتنا كمسيحيين في لبنان وهذا الشرق لسنا نحن النور ولكن رسالة المسيح النور أي خدمتنا في هذا الشرق ولبنان خدمة الحقيقة والحرية والمحبة».

● الراعي وشخصيات عند مدخل حديقة البطاركة (حسن الأيوبي)